

## جائزة الشيخ زايد للكتاب تنظم ندوات ثقافية افتراضية

أحمد النعيمي

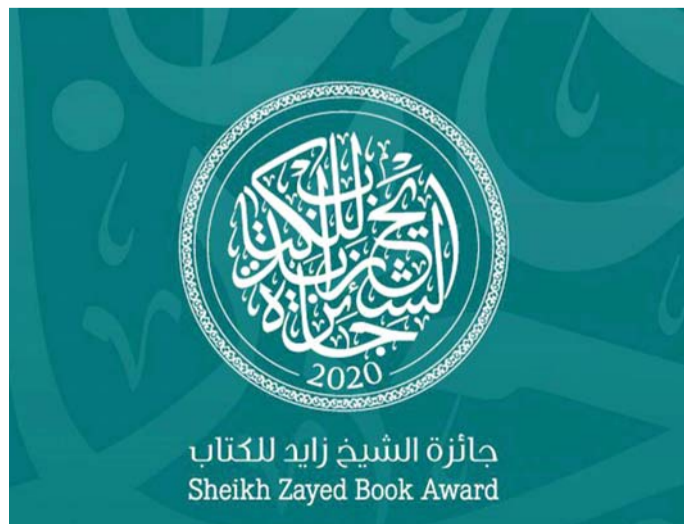
اجتماعات الهيئة العلمية وتوثيق أعمال لجان التحكيم. إلى ذلك أطلقت الجائزة "فرع الثقافة العربية في اللغات الأخرى" عام 2013 والذي يشمل جميع المؤلفات الصادرة باللغات الأخرى عن الحضارة العربية وثقافتها، بما فيها العلوم الإنسانية والفنون والآداب بمختلف حقولها ومراحل تطورها عبر التاريخ. ومنذ إطلاق هذا الفرع بات محط اهتمام الباحثين والكتاب المهتمين بالثقافة العربية لما له من دور في التعريف بالثقافة العربية قديماً وحديثاً وتعزيز الانفتاح والحوار الثقافي بين الشعوب. وجاء توجه الجائزة لاستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة ومواكبتها بما يخدم القطاع الثقافي بشكل عام والجائزة بشكل خاص حيث توجهت الجائزة للاحتفاء بفائزيها في دورتها الـ14 الخميس من خلال حفل افتراضي مباشر على قناة الجائزة على يوتيوب، فضلاً عن العمل على تنظيم سلسلة من الندوات الثقافية الافتراضية بمشاركة الفائزين في الدورة الحالية والتي سيعلم عنها خلال الأيام القليلة القادمة.

**منذ دورتها الأولى وحتى دورتها الرابعة عشرة هذا العام تلقت الجائزة أعمال ما يقارب من 16 ألف مترشح من 50 دولة**

وساهمت جائزة الشيخ زايد للكتاب بشكل بارز في دعم المبدعين العرب ونقل إبداعاتهم العالمية كونها حاضنة للثقافة العربية، حيث عملت على مدار مسيرتها خلال الـ14 عاماً على برامج ثقافية في العواصم الثقافية حول العالم، منها لندن والقاهرة وفرانكفورت ونيويورك ونيودلهي وموسكو وطوكيو وميريد وميلان وباريس وعمان، لتعزيز حضور الجائزة في أهم المحافل الثقافية للتعريف بالفائزين ودعم الحراك الثقافي ودعم حركة الترجمة من وإلى اللغة العربية. ولا يتوقف دور الجائزة على تكريم المبدعين والفاعلين الثقافيين، بل تسعى إلى ترسيخ أسس ثقافية متينة مبنية خاصة على ثقافة الانفتاح والتسامح، وهو ما حققته بتنظيمها لندوة فكرية حول التسامح في الثقافة والآداب والتاريخ، وذلك في ديسمبر الماضي.

حيث تحرص الجائزة على تعميق قيم الحوار وتبشّر الآخر والانفتاح على الثقافات المختلفة، وتجسيدا لأهمية قيمة التسامح. ومن السنوات أيضاً نذكر ندوة "الحوار الثقافي العربي الراسي" التي أقيمت في موسكو، حيث تسافر الجائزة إلى عواصم مختلفة لتحقيق برنامج ثقافي شامل، يحاول منح قنوات تواصل جديدة للثقافة العربية في تفاعلها مع الآخر وإفادته والإفادة منه.

ونذكر أن جائزة الشيخ زايد للكتاب كانت قد أعلنت مؤخرًا أسماء الفائزين في دورتها الرابعة عشرة لعام 2019 - 2020 والتي ضمت ستة كتاب وأدباء عالميين إلى جانب مجلة أدبية مستقلة تكريماً لتناجهم الإبداعي والفكري المتميز الذي يعكس نهجاً فكرياً وفنياً يسهم في إثراء حركة الكتابة في الثقافة العربية المعاصرة. وستعلن بقية فعايلاتها لاحقاً.



جائزة الشيخ زايد للكتاب  
Sheikh Zayed Book Award

الجائزة طيلة 14 عاماً احتفت بالأدب والمعرفة

## الحضور الفكري العربي سيتقدم على الأدبي

شاكر عبد الحميد: الثقافة بعد هذا الوباء ستتغير جذرياً



علينا التغيير لنصل إلى نتائج مختلفة

ويؤكد أن "الثقافة ينبغي أن تكون أسلوب حياة لكل البشر، بمعنى أن حاكم أي دولة ينبغي أن يكون مثقفاً، وكيف سيحدث ذلك؟ لا أعرف، ولكنني أعود هنا ربما إلى ما كان يناقش به سان سيمون بعد سنوات من زوال الأنظمة التقليدية الأرستقراطية القديمة في أوروبا من أن المجتمع ينبغي أن يحكمه العباقرة من العلماء والفنانين والمفكرين، كما أنه حذر كذلك من يدهم السلطة والاقتصاد من عاقبة سعي هؤلاء العباقرة من الوصول إلى السلطة والمكانة العليا والتسيير لشؤون المجتمع. وقال إن هذه الإعاقة قد تؤدي إلى صراعات اجتماعية شديدة والتي تبسّد واستبعاد مؤيد للطبقات الحاكمة، كما وقع في فرنسا منذ عام 1879".

**المثقف هو أول إنسان يعاني ما يعانيه البشر كافة، وربما كانت معاناة بعض المثقفين أشد من الكثيرين**

ويعتقد عبد الحميد أن "الجانح الأكبر الذي سيغير في الثقافة بعد هذه الأزمة سيتجلى في تراجع كبير في الدور النسبي الموجود للمؤسسات الثقافية الرسمية والحضور الأكبر أيضاً للمؤسسات المستقلة، دور النشر، الفرق الموسيقية والمسرحية، قاعات العرض، المؤسسات البحثية، الصحف المستقلة، ظهور أحزاب جديدة يقودها مثقفون، وهناك كذلك مراجعة لدور هذه المؤسسات وما قد أسهمت به في الحضور الفيزيقي للأفراد في حالات تفاعل فعلية واقعية".

ويتابع الناقد "كما كان يحدث من قبل، وتزايد واضح أيضاً في الفعاليات الافتراضية، المؤتمرات والندوات والمناسبات وعمليات التسويق الإلكتروني للكتب واللوحات والأفكار والرؤى والتصورات الجديدة ويزداد حضور المفكرين الاقتصاديين والسياسيين والاجتماعيين والفلاسفة التربوية، سوف يزداد اكتشاف الكثير من المؤسسات الرسمية الثقافية والتعليمية والسياسية والاقتصادية، وسوف يدرك الناس، بل إنهم قد أدركوا مقدار الخواء والموت الذي يحيط بهذه المؤسسات. سوف تسقط سرديات كبرى في العالم فكرة التقدم العلمي المتواصل، والنووليبرالية المتوحشة، والعولمة الموجهة من الغرب إلى العالم، والحكومات العسكرية والمنصاعة لشروط صندوق النقد الدولي، وسوف تنشأ سرديات جديدة يدور معظمها حول العلماء والأطباء، وحول عالم جديد سيكون أقل توحشاً ووحشة، أو هذا على الأقل ما أرجوه وأتمناه في عالم لم يعد أمناً أبداً ولا اليقاً أبداً".

ويؤكد أن "الثقافة ينبغي أن تكون أسلوب حياة لكل البشر، بمعنى أن حاكم أي دولة ينبغي أن يكون مثقفاً، وكيف سيحدث ذلك؟ لا أعرف، ولكنني أعود هنا ربما إلى ما كان يناقش به سان سيمون بعد سنوات من زوال الأنظمة التقليدية الأرستقراطية القديمة في أوروبا من أن المجتمع ينبغي أن يحكمه العباقرة من العلماء والفنانين والمفكرين، كما أنه حذر كذلك من يدهم السلطة والاقتصاد من عاقبة سعي هؤلاء العباقرة من الوصول إلى السلطة والمكانة العليا والتسيير لشؤون المجتمع. وقال إن هذه الإعاقة قد تؤدي إلى صراعات اجتماعية شديدة والتي تبسّد واستبعاد مؤيد للطبقات الحاكمة، كما وقع في فرنسا منذ عام 1879".

ويضيف "ما أريد قوله هنا هو أن على المثقفين أن يحذروا من استمرار هذه الهيمنة الموجودة لأقليات عسكرية أو حزبية استبدادية بليدة فشلت في تحقيق التنمية لبلدانها وهددت ثروتها، وإنه ينبغي أن يكون هناك حضور أكثر في رسم سياسات البلدان المتقدمة والنامية أيضاً لعلماء الاقتصاد والسياسة وعلماء النفس والاجتماع والفلاسفة والمبدعين من الروائيين والشعراء وكل من يستطيع أن يكون متجرداً وهو يقدم أفكاره من أجل الصالح العام ومنفعة الناس".

**الفلسفة والأدب**

يكشف عبد الحميد عن عدم شعوره بالراحة والرضا "عندما أرى الكثير من المثقفين المصريين يجلسون في عزلة لهم ليل نهار على مواقع التواصل الاجتماعي يكتبون البوستات ويسجلون فيديوهات مصورة، ويعلقون على كل شيء وكأنهم فرغوا من الحساب، كما كان يقول ابن خلدون عن حال المصريين، أنا لا أؤمن أحداً وليس من حقي أن أتدخل في كيفية قضاء كل امرئ لوقته، ولكن أعتقد أن للمثقف دوراً أكبر يتجاوز هذا الأمر. عليه أن يفكر في واقعه وفي وطنه وفي الآخرين، ويفكر كذلك في كيفية التي يمكن أن يفيدهم بها، وليست الفائدة هنا بالضرورة فائدة مادية، قد تكون فكرة جديدة مفيدة أو كتاباً قرأه أو يقرأه أو يقوم بترجمته أو رأياً قرأه هنا أو هناك، وعليه ألا يترقب وعيه ولا يكون منافقاً، وأن يتامل ذاته وحياته وأحوال العالم".

ويتابع الناقد "لن يعود أي شيء بعد هذا الطوفان الوبائي كما كان قبليه، هل سنستمر نفاكر بالطرائق السابقة ونريد أن نصل إلى نتائج مختلفة؟ لقد كان أينشتاين يصف هذا الأمر بالغباء، والغباء أول خطوة في طريق الفناء، وذلك لأنه يجعلنا غير قادرين على التكيف مع هذه البيئة المتغيرة والعالم المتغير بطرائق إبداعية جديدة أو مفيدة، قل إلخ".

تساؤلات كثيرة يطرحها واقع ما بعد جائحة كورونا، التي ستتبع ليس فقط على وضع الإبداع والمبدع، والمتقن والثقافة، ولكن على مستوى المفاهيم والقيم والوضع الإنساني. تساؤلات كثيرة يطرحها الوضع الراهن بكل ما يحمل من فزع وهلع. "العرب" أثارت هذه التساؤلات مع الناقد والمترجم وأستاذ علم النفس والإبداع المصري شاكر عبد الحميد.

**محمد الحماصي**  
كاتب مصري

يقدم الناقد المصري شاكر عبد الحميد رؤية أدبية ومستقبلية تستقرئ تساؤلات الواقع اليوم انطلاقاً من التجارب والأحداث التي مرت بها البشرية من قبل، مطالباً الكتاب والمثقفين باليقظة والمشاركة الجادة بعيداً عن بوسنات وتوبيقات مواقع التواصل الاجتماعي.

يقول عبد الحميد "أصابنا جائحة كورونا البشر بصدمة كبيرة، فجعلتهم ينتبهون من غفلتهم، ويرجعون الكثير من مسلماتهم. لم يعد كل شيء كما كان ينبغي له أن يكون. تم إغلاق المطارات والحدود والجامعات والمدارس ودور العبادة والمقاهي، كما تم إغلاق المؤسسات الثقافية كالمتاحف والمسارح ودور السينما ودور الأوبرا وأماكن عقد الندوات، وتم إلغاء معظم إن لم يكن كل الفعاليات الثقافية: معارض الكتب والندوات والمؤتمرات وحفلات التوقيع وإعلان الجوائز، وتوقف إصدار الكثير من الصحف الورقية، وهكذا بعد أن ضاق العالم بها، أو إنه قد أصبح مصدرًا للتهديد والخوف والموت، بعد أن كان مصدرًا للبهجة والاشواق والاستعراض والتعبير عن الذات. وهرب البشر من بعضهم البعض فتجنبوا التلامس باليد والقبلة، وصار سماع صوت الكثيرين من البشر، ربما لأنهم مفاجئة سبباً للفزع والخوف والبعد. صار العالم موحشاً وغريباً ومحاط بكافة احتمالات الانهيار والفناء. وحالات من الركود والكساد الاقتصادي، وبطالة متزايدة وخوف مما قد تحمله هذه الأيام من مخاوف وصدومات".

**الثقافة بعد الوباء**

يتساءل عبد الحميد أين دور المثقف هنا؟ ويتابع "هو أول إنسان يعاني ما يعانيه البشر كافة، وربما كانت معاناة بعض المثقفين أشد وأكثر عمقا من معاناة الكثيرين من البشر، ربما لأنهم أكثر قدرة على النفاذ إلى عمق الأحداث وعلى استشفاف الدلالات الجلية والاحتمالات الخفية لما يحدث في العالم الآن، هكذا بدأت مؤسسات بحثية وعلمية وصحف كبرى تستكشف وتتساءل وتطلب تحليلات بعض المثقفين